

الخشبة البري

ونبي الله يوسف عليه السلام



٨

إعداد: واثق الخنكي
تصميم وتنفيذ: شركة نور لرسم الأطفال

الذئب البري

ونبي الله يوسف عليه السلام



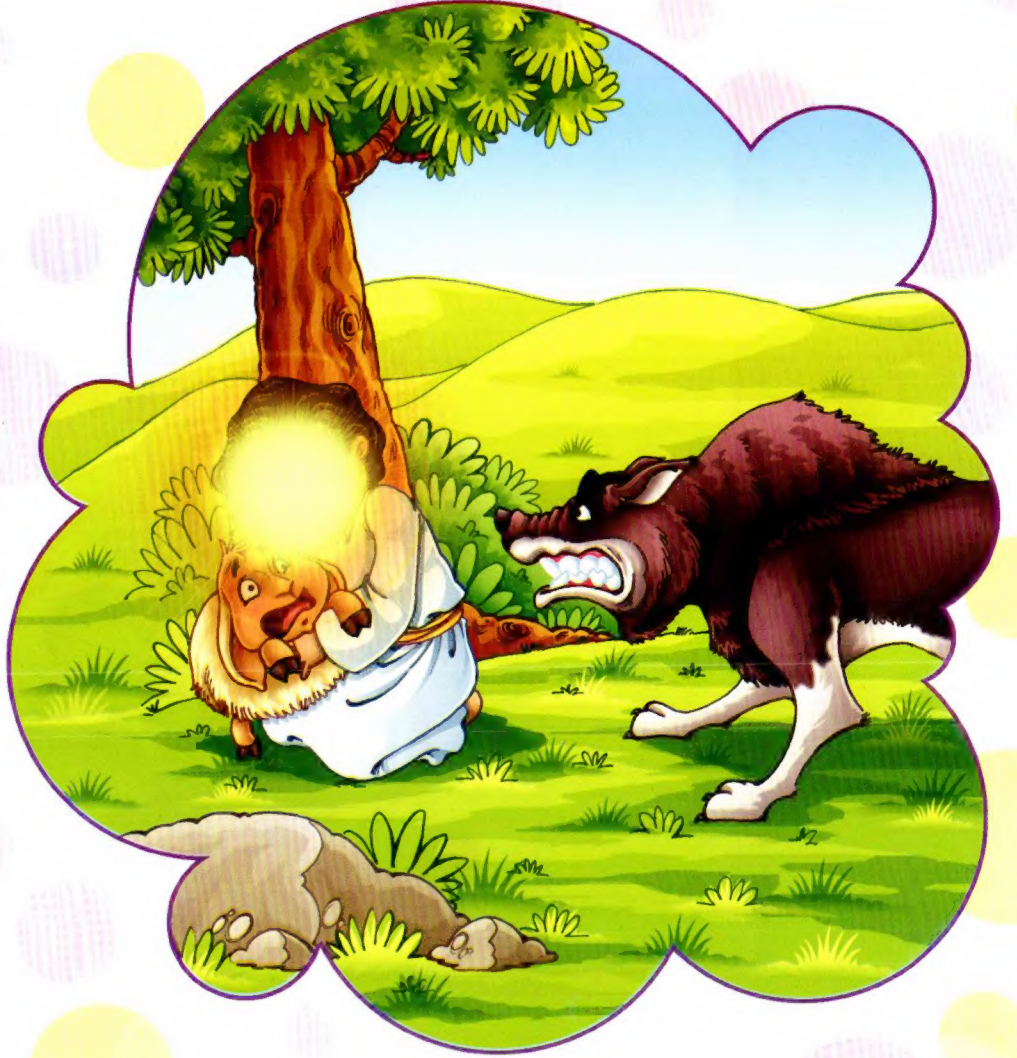
الناشر : دار البراق للطباعة والنشر
تصميم وتنفيذ : شركة نور لرسوم الأطفال
الطبعة الثانية
عدد النسخ : ٥٠٠٠ نسخة
ISBN:978-964-2504-60-2

اسم الكتاب : الذئب البري
إعداد : واث الكندي
رسوم : طيبة عبدالله
تلوين رقمي : مليحة حسن
الإشراف الفني : محمد القاسمي
المطبعة : اسراء



مَرْحَبًا بِالْأَصْدِقَاءِ

سَتَتَحَدَّثُ وَنَتَعَرَّفُ سَوِيَّةً عَلَى
قِصَّةِ أَحَدِ الْحَيَوَانَاتِ الَّتِي ذَكَرَهَا اللَّهُ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ،
وَهِيَ قِصَّةُ الذِّئْبِ الْبَرِيِّ الَّذِي اتَّهَمَهُ
أَخُوهُ يُوسُفَ ظُلْمًا وَزُورًا بِأَنَّهُ أَكَلَ
يُوسُفَ ﷺ، وَالْجَمِيلُ يَا أَصْدِقَائِي
وَصَدِيقَاتِي فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ
الْقُرْآنِيَّةِ أَنْ بَطَّلَهَا (الذِّئْبُ)
غَيْرُ مَوْجُودٍ، وَإِنَّمَا جَاءَ ذِكْرُهُ مِنْ
خَيَالِ الْأَخَوَةِ الْحَسُودِينَ كَمَا
سَتَتَعَرَّفُ الْآنَ عَلَى ذَلِكَ.



تَبْدَأُ الْقِصَّةَ مَعَ نَبِيِّ اللَّهِ يَعْقُوبَ   الَّذِي كَانَ لَدَيْهِ أَحَدَ عَشَرَ وَلَدًا مِنْ زَوْجَتِهِ الْأُولَى،
وَوَلَدَانِ مِنْ زَوْجَتِهِ الثَّانِيَةِ وَهُمَا يُوسُفَ   وَأَخُوهُ بَنِيَامِينَ، وَكَانَتْ أُمُّ يُوسُفَ  
وَبَنِيَامِينَ قَدْ تُوَفِّيَتْ وَهِيَ شَابَةٌ فَنَمَا الْوَلَدَانِ وَتَرَعَّرَا فِي ظِلِّ أَبِيهِمَا النَّبِيِّ الْحَنُونِ وَالرَّؤُوفِ
يَعْقُوبَ   الَّذِي أَحَبَّهُمَا وَقَرَّبَهُمَا مِنْهُ لِيَعْوِضَهُمَا عَنْ حَنَانِ الْأُمِّ فَأَحَاطَهُمَا بِعَظْفِهِ وَحَنَانِهِ
وَكَانَ يَرَى فِي يُوسُفَ   وَأَخِيهِ عَلَامَاتِ الْإِيمَانِ وَالْبَرَكَةِ وَالْخَيْرِ وَخُصُوصًا يُوسُفَ  .



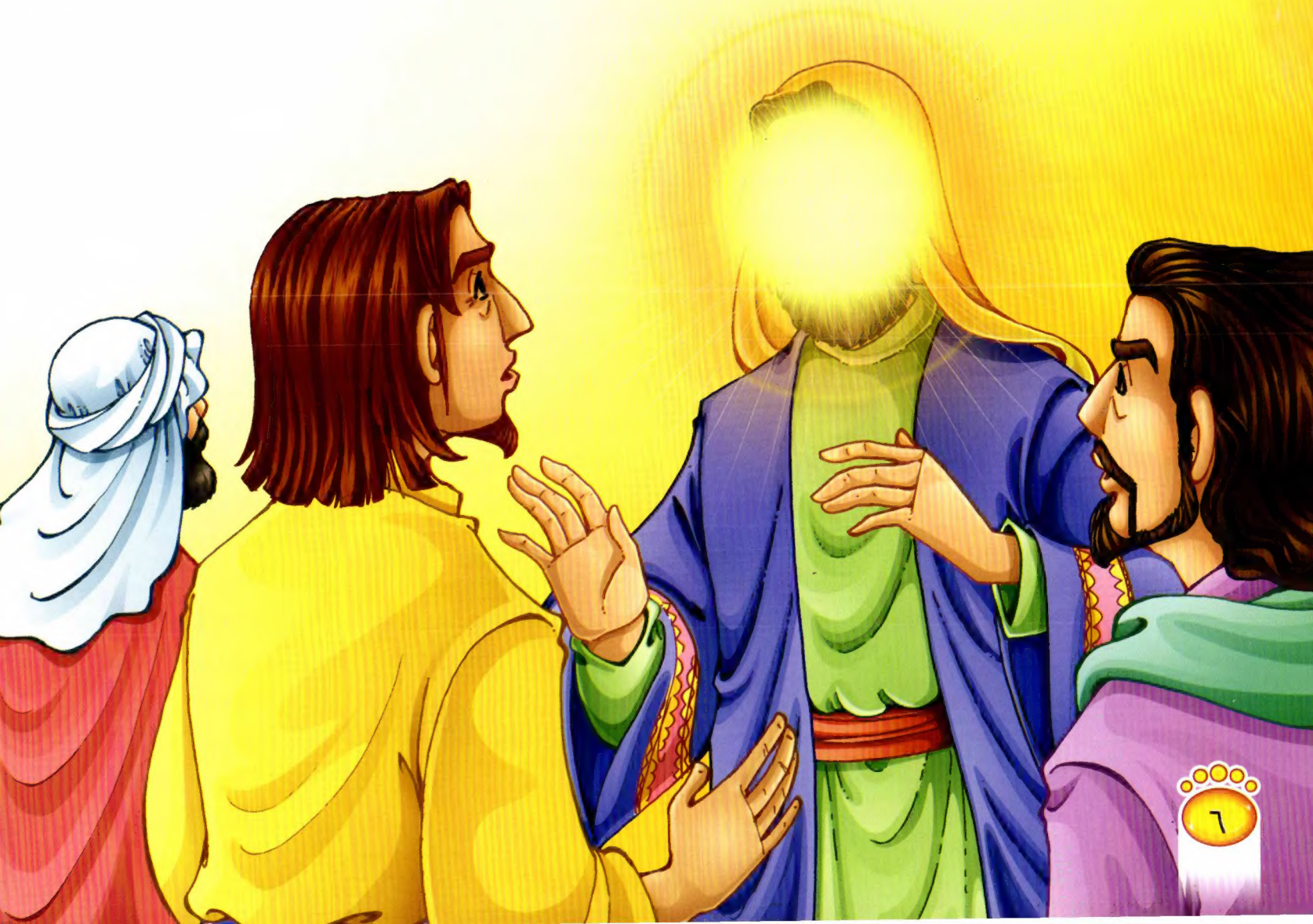
فَأَثَارَ هَذَا الإِهْتِمَامِ حَسَدَ وَبُغْضَ إِخْوَةِ يُوسُفَ، وَقَالُوا: إِنَّ يُوسُفَ وَأَخَاهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا، فَهُوَ يُقَرِّبُهُمَا مِنْهُ وَيَتَحَدَّثُ إِلَيْهِمَا كَثِيرًا وَرَبَّمَا يُطْلِعُهُمْ عَلَى بَعْضِ الْأَسْرَارِ، لِأَنَّ إِخْوَةَ يُوسُفَ يَعْرِفُونَ أَنَّ آبَاءَهُمْ نَبِيُّ مَبْعُوثٌ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَقَدْ سَمِعَ أَحَدُهُمْ أَبَاهُ يَعْقُوبَ عليه السلام يَقُولُ لِيُوسُفَ عليه السلام: إِنَّ لَكَ شَأْنًا عَظِيمًا وَكَبِيرًا فِي الْمُسْتَقْبَلِ، فَأَخَذُوا يَتَأَمَّرُونَ عَلَى يُوسُفَ عليه السلام لِيَبْعُدُوهُ عَنْ أَيْبِهِمْ وَبَدَأُوا يُحْطِطُونَ لِجَرِيمَةٍ ضَدَّ أَخْيَهُمْ.



وَأَخِيرًا قَرَّرُوا أَنْ يَقْتُلُوا
يُوسُفَ كَيْ يَرْتَاحَ ضَمِيرُهُمْ
الْأَسْوَدُ وَيَهْدَأَ حَقْدُهُمُ الْمَرِيضُ.
ثُمَّ يَتُوبُوا بَعْدَ جَرِيمَتِهِمْ، كَيْ
يَتَوَجَّهَ إِلَيْهِمْ إِلَهُهُمْ بَعْدَ أَنْ
يَجْعَلُوا يُوسُفَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ) بَعِيدًا عَنِ
الْأَبِ الرَّحِيمِ لَعَلَّ يَعْقُوبَ (عَلَيْهِ السَّلَامُ)
يَمْنَحُهُمْ ثِقَتَهُ وَيُعَلِّمُهُمْ عِلْمَ
النَّبُوءَةِ لِيَكْسِبُوا مِنْهُ الْجَاهَ وَ
الْأَمْوَالَ وَالسَّلْطَةَ ظَنًّا مِنْهُمْ أَنَّ
النَّبُوءَةَ مَنْصَبٌ دُنْيَوِيٌّ لِلْكَسْبِ
وَالسَّلْطَةِ وَلَيْسَ لِهَدَايَةِ الْأُمَّةِ
نَحْوَ الصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ وَعِبَادَةِ
الرَّحْمَنِ وَتَبْذِيرِ الشَّرِّ وَالظُّلْمِ
وَالْفَسَادِ فِي الْأَرْضِ.



وَجَاءَ الْإِخْوَةُ فِي الْمَسَاءِ لِأَبِيهِمْ وَقَالُوا لَهُ: يَا أَبَانَا لِمَاذَا لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ، وَتَخْشَى أَنْ يَأْتِيَ مَعَنَا، فَنَحْنُ
غَدًا ذَاهِبُونَ لِرَعْيِ أَغْنَامِنَا فِي الْمَرَاغِي، فَدَعَاهُ يَذْهَبُ مَعَنَا يَلْعَبُ وَيَمْزُحُ وَسَنَنْهَتَهُمْ بِهِ كَثِيرًا لِأَنَّهُ غُلَامٌ صَغِيرٌ
السِّنِّ، فَقَالَ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ سَأَكُونُ حَزِينًا لِفِرَاقِهِ، وَأَخْشَى أَنْ يَأْكُلَهُ الذِّئْبُ فِي الْبَرَارِيِّ وَأَنْتُمْ عَنْهُ غَافِلُونَ،
فَقَالُوا: بَلْ سَنُحَافِظُ عَلَيْهِ أَجْمَعُنَا، فَإِذَا أَكَلَهُ الذِّئْبُ سَنُخَسِرُ مَا تَقَرَّرَهُ عَلَيْنَا. فَوَافَقَ أَنْ يَأْخُذُوهُ مَعَهُمْ لِيَمْزُحَ
وَيَلْعَبَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ بِمُؤَامَرَتِهِمُ الدَّيْنِيَّةَ.



فِي الصَّبَاحِ أَخَذُوا أَخَاهُمْ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَعَهُمْ إِلَى
الْبَرَارِي، وَحِينَ وَصَلُوا إِلَى مَكَانٍ بَعِيدٍ عَنْ دِيَارِهِمْ،
اجْتَمَعُوا قُرْبَ بئرٍ يَتَزَوَّدُ مِنْ مَائِهِ الْمُسَافِرُونَ، وَقَرَّرُوا تَنْفِيزَ
جَرِيمَتِهِمْ فِي قَتْلِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَرَاحُوا يَتَنَاقَشُونَ فِي كَيْفِيَّةِ
قَتْلِهِ، فَقَالَ كَبِيرُهُمْ: الْأَفْضَلُ عَدَمُ قَتْلِهِ وَإِنَّمَا نُلْقِي يُوسُفَ
فِي الْبئرِ لَعَلَّ الْمُسَافِرِينَ يَعْثَرُونَ عَلَيْهِ وَيَأْخُذُونَهُ مَعَهُمْ إِلَى
مَكَانٍ بَعِيدٍ فَوَافَقُوا عَلَى رَأْيِهِ بَعْدَ
نِقَاشٍ طَوِيلٍ، وَوَضَعُوا يُوسُفَ فِي
الدَّلْوِ وَأَنْزَلُوهُ فِي الْبئرِ بَعْدَ أَنْ
أَخَذُوا قَمِيصَهُ وَابْتَعَدُوا عَنِ
الْبئرِ.



ثُمَّ لَطَخُوا قَمِيصَ يُوسُفَ ۖ بِدَمٍ كَاذِبٍ، وَعَادُوا إِلَىٰ مَنَازِلِهِمْ فِي الْمَسَاءِ يَتَبَاكُونَ، فَسَأَلَهُمْ
يَعْقُوبُ ۖ عَنْ سَبَبِ بُكَائِهِمْ . ثُمَّ سَأَلَهُمْ عَنْ يُوسُفَ ۖ فَقَالُوا كَاذِبِينَ: يَا أَبَانَا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ
وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ . فَقَالَ
يَعْقُوبُ ۖ: وَإِنْ كُنْتُ أَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ أَنْكُمْ كَاذِبُونَ
وَمَا كِرُونَ، وَلَكِنْ كَيْفَ تَتْرَكُونَ يُوسُفَ
الْغُلَامَ الصَّغِيرَ عِنْدَ حَوَائِجِكُمْ وَطَعَامِكُمْ
وَتَذْهَبُونَ تَتَسَابَقُونَ وَتَلْعَبُونَ بَعِيدًا عَنْهُ ؟
ثُمَّ إِنَّكُمْ أُعْطِيتُمْ عَهْدًا فِي الْحِفَاظِ عَلَيْهِ،
فَلِمَاذَا لَمْ تَقُوا بِوَعْدِكُمْ؟! وَرَاحَ
يَعْقُوبُ ۖ يَنْظُرُ لِلْقَمِيصِ
الْمُلَطَّخِ بِالْدَمِ الْكَاذِبِ الَّذِي هُوَ
لَيْسَ دَمُ يُوسُفَ إِذْ كَيْفَ يَأْكُلُ
الذِّئْبُ يُوسُفَ وَلَا يُمَرِّقُ
قَمِيصَهُ ؟





وهكذا برأ الأب يعقوب عليه السلام الذئب من دم ابنه. ونظر الأب إلى أبنائه وقال لهم:
(بل سولت لكم أنفسكم أمراً، فصبر جميل والله المستعان على ما تصنعون)،
وحزن حزناً كبيراً على فراق ولده العزيز رغم علمه أنه حي يرزق.

وَأَمَّا يُوسُفَ فَقَدْ جَاءَتْ قَافِلَةٌ أَرَادَتْ أَنْ تَسْحَبَ الْمَاءَ مِنَ الْبُئْرِ فَعَثَرُوا
عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَفَرَحُوا بِهِ لِحَمَالِهِ وَهُدُوءِهِ، فَحَمَلُوهُ مَعَهُمْ إِلَى
مِصْرَ وَهُنَاكَ بَاعُوهُ إِلَى عَزِيزٍ مِصْرَ بِبَعْضِ الدَّرَاهِمِ، حَيْثُ لَمْ يَكُنْ
لَدَى هَذَا الْعَزِيزِ أَوْلَادٌ، فَاقْتَادَهُ إِلَى الْبَيْتِ وَقَالَ لِرَؤُوسَتِهِ زُلَيْخَا: أَكْرَمِي هَذَا
الْغُلَامَ عَسَى أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ ابْنًا لَنَا، وَظَلَّ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ سِنِينَ عَدِيدَةً
فِي بَيْتِ الْعَزِيزِ، وَالنَّبِيُّ يَعْقُوبُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَبْكِي عَلَيْهِ حَتَّى صَارَ أَعْمَى مِنْ
شِدَّةِ حُزْنِهِ وَبُكَائِهِ
عَلَى يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلَامُ.



وَبَعْدَ كُلِّ هَذِهِ السِّنِينَ الطَّوِيلَةِ وَمَا مَرَّ عَلَى يُوسُفَ ﷺ فِي
غُرْبَتِهِ مِنْ مُشْكِلَاتٍ وَأُمُورٍ، أَرَادَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَنْ يَرْفَعَ
مَقَامَهُ وَيُبَيِّنَ مَنْزِلَتَهُ، فَأَصْبَحَ وَزِيرًا لَدَى عَزِيزٍ مِصْرَ، وَأَحَبَّهُ
النَّاسُ لِمُصَدِّقِهِ وَأَمَانَتِهِ وَكَرَمِهِ، حَيْثُ ازْدَهَرَتْ بِلَادُ مِصْرَ فِي
زَمَنِهِ وَعَاشَ النَّاسُ فِي رَخَاءٍ وَسَعَادَةٍ.



الآية التي وردت في القرآن الكريم حول قصة الذئب البريء و نبي الله يوسف عليه السلام

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ بِدَمٍ كَذِبٍ قَالَ بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ
أَمْرًا فَصَبْرٌ جَمِيلٌ وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ عَلَى مَا تَصِفُونَ ﴿١٨﴾

سورة يوسف / آية ١٨

